

اغتيال الكاظمي بين الكذب والحقيقة

بقلم: [عصام خوري](#)¹
[المعهد التشيكي السلوفاكي للدراسات الشرقية](#)²

الانسحاب الأميركي من العراق لم يجلب الخير والرفاه للعراقيين، فالقوى السياسية العراقية التي طالما حاربت الوجود الأميركي في العراق لم تنجح في إيجاد بديل سياسي عاقل يرفع معاناة شعب بلاد الرافدين. بل زادت الأزمات العراقية لتطال لقمة عيش العراقيين، كما حرمتهم الكهرباء، والماء الصالح للشرب، وهذا ما دفع العراقيين للقيام بعدد من المظاهرات المطالبة بالإصلاح السياسي، وكان آخرها المظاهرة التي استولى فيها العراقيين على القصر الرئاسي في المنطقة الخضراء يوم ٢٩ آب/ أغسطس ٢٠٢٢، ورغم طرافة المشهد الذي أظهر المتظاهرين كسباحين في المسبح الرئاسي، إلا أن هذا الحدث تبعه حالة من العنف الشديد أدت لمقتل 104 شخصا، في حين تجاوز عدد المصابين 6100 جريحا.

¹ <https://issamkh.com/%d8%b9%d8%b1%d8%a8%d9%8a/>

² <https://www.csiors.org/en>

Bassim Alkharaji
@Alkharaji_75



#المنطقة_الخضراء
الصور من داخل القصر الجمهوري

#العراق



Twitter for Android · ٢٠٢٢ أغسطس ٢٩ · ص ٨:١٤

حيث حدث صدام بين مناصري التيار الصدري "مناصري كتلة سائرون" الذين قاموا بالمظاهرات، ومع مليشيا من الحشد الشعبي الممثلة بما يسمى "الإطار التنسيقي"، طبعاً هذا النزاع العسكري، ما كان ليهدأ لولا صدور توصيات من القيادات الدينية الشيعية تدعوا للتهنئة، مما دفع مقتدى الصدر لإصدار خطاب يوم ٣٠ سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٢ طالب اتباعه مغادرة الساحة الخضراء وفض النزاعات³، وبيّن في خطابه (عن وجود مليشيات وقحة، ولكنه لن يقبل بأن يكون التيار الصدري وقح مثلهم).

معركة إقصاء الكاظمي:

تغريدة واحدة منه كانت كافية لإشعال مواقع التواصل الاجتماعي العراقية، خاصة وأن عنوانها "الانقلاب على الكاظمي"، فقد أعلن الشيخ تاجر البياتي " أمين عام مجلس العتائر العربية" بتاريخ ٢٠ سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٢ عبر فيديو مسجل في قناة "العراقي" 4 باليوتيوب، عن محاولة انقلاب سعى لتنفيذها نوري المالكي على الرئيس مصطفى الكاظمي، وبيّن في التسجيل أن الكاظمي غادر العراق هرباً من محاولة اغتيال كان يحضرها نوري المالكي، على أن يشكل المالكي حكومة طوارئ مستعينة بقوى الإطار التنسيقي كغطاء سياسي له، ويضيف البياتي أن الكاظمي لا يقيم في المنطقة الخضراء التي تصنف بأنها أشد المناطق أمناً في العراق، بينما اختار الإقامة في منطقة المطار، لوجود قوات مكافحة الإرهاب المعروفة بولائها للكاظمي.

وأضاف البياتي أن الكاظمي وخلال هربه من محاولة الاعتقال التقى مع الجنرال مايكل كويلا قائد القيادة الأميركية الوسطى، لهدف تلقي مساعدة وتأمينات أميركية بوجه التحالف الشيعي المدعوم من طهران، اللافت للنظر أن الفيديو المسجل لم يحدد تواريخ دقيقة لهذه الأحداث، وخلال بحثنا الاستقصائي وجدنا أن آخر اللقاءات بين الكاظمي والجنرال كويلا تمت يوم ٨ سبتمبر/أيلول ٢٠٢٠، مما يعني أن محاولة اغتيال الكاظمي "في حال صحت تسريبات البياتي" كانت بعد انسحاب المتظاهرين من المنطقة الخضراء وإعلان الصدر اعتزاله العمل السياسي، وهذا الأمر قد يكون منطقياً، فغياب الصدر عن

³ <https://www.youtube.com/watch?v=Xfmm1mKvdCY>

⁴ https://www.youtube.com/watch?v=trcNL_aySd8

⁵ <https://www.centcom.mil/MEDIA/IMAGERY/igphoto/2003073368/>

الساحة السياسية العراقية، سيسمح لقوى الإطار التنسيقي أن يمارسوا سطوتهم السياسية والأمنية في العراق، ولعل أولى الخطوات ستكون إزاحة الكاظمي من خارطة السياسة عبر تصفيته، وإصاق تلك التهمة لحالة الفوضى التي تعم العراق.

لذا جاء خروج الكاظمي من العراق بداية سبتمبر/ أيلول ٢٠٢٢ مبرراً، خاصة وأنه تزامن مع انعقاد اجتماعات الجمعية العمومية للأمم المتحدة في نيويورك، وخلال زيارات الكاظمي الخارجية أمر الأمن العراقي وقوات مكافحة الإرهاب بأن تظهر انتشاراً أوسع في الشوارع العراقية والدوائر الإدارية، وهذا بالتأكيد رسالة لقوى الإطار التنسيقي مفادها أنكم لستم وحدكم في العراق، وفي الآن ذاته كثف الكاظمي لقاءاته السياسية مع القادة والرؤساء مبرزاً حضوراً سياسياً لا يستطع كل من المالكي أو العامري أن يفعلاه.

التيار الصدري داخل العراق لم يقف مكتوف الأيدي، فبعد عشرين يوم من اعلان الاعتزال السياسي لمقتدى الصدر، أعلن تحسين الحميداي، المسؤول العام لقوات "سرايا السلام"⁶ التابعة لزعيم التيار الصدري بالعراق، مقتدى الصدر يوم ٢٠ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٢: "سرايا السلام مؤسسة عسكرية مجهزة بأعلى المستويات العسكرية والعقائدية، هذا الكم الهائل من مجاهديها على أتم الاستعداد للدفاع عن الوطن والعقيدة، وهي مستعدة لحسم أي أمر طارئ وبسرعة فائقة"⁷.

وبالتأكيد التيار الصدري لن يستهدف الكاظمي، فمقتدى الصدر استنكر محاولة اغتيال الكاظمي التي تمت عبر مسيرات حاولت استهداف منزله في 2021⁸، حيث غرد يوم ٧ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٢١ 9 العمل الإرهابي الذي استهدف الجهة العليا في البلاد، لهو استهداف واضح وصريح للعراق وشعبه، ويستهدف أمنه واستقراره، على جيشنا الباسل والقوى الأمنية البطلة الأخذ بزمام الأمور على عاتقها، حتى يتعافى العراق ويعود قويا ."

من هنا نفهم تصريحات الحميداي، كرسالة تهديد للمليشيات العسكرية المساندة للإطار التنسيقي المدعوم من طهران، إن قررت التمادي في تغولها بالدولة العراقية، فالصدر ورغم اعلان اعتزاله هو قادر على العودة عنه، كما فعل في أكثر من مرة سابقة، وهذا واقع بات العراقيين معتادين عليه، وهو ما يعطي دعماً لحكومة الكاظمي المقبول من التيار الصدري.

فالكاظمي اليوم في العراق ورغم أنه رئيس حكومة انتقالي فقط، ولكنه في النهاية رجل الولايات المتحدة في العراق، وواشنطن بحاجة لهذه الشخصية في دولة العراق التي تزود العالم يومياً بأكثر من أربعة ملايين برميل نفطي، ولا يمكن لواشنطن أن تسمح للإطار التنسيقي أن يستحوذ على الحكومة العراقية، لأن ذلك سيعني إمكانية بيع النفط الإيراني عبر العراق مما سيوفر إيرادات مالية ضخمة للحرس الثوري الإيراني، وهذا ما يتعارض وقانون العقوبات الأميركي المطبق على إيران.

⁶ <https://jihadintel.meforum.org/group/124/saraya-al-salam>

⁷ https://arabic.rt.com/middle_east/1392040-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9-%D9%84%D9%84%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D9%86%D8%AD%D9%86-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF-%D9%84%D8%AD%D8%B3%D9%85-%D8%A3%D9%8A-%D8%A3%D9%85%D8%B1-%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D8%A6-%D9%88%D8%A8%D8%B3%D8%B1%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D8%A7%D8%A6%D9%82%D8%A9/

⁸ <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2021/11/30/assassination-iraq-kademi-investigations>

⁹

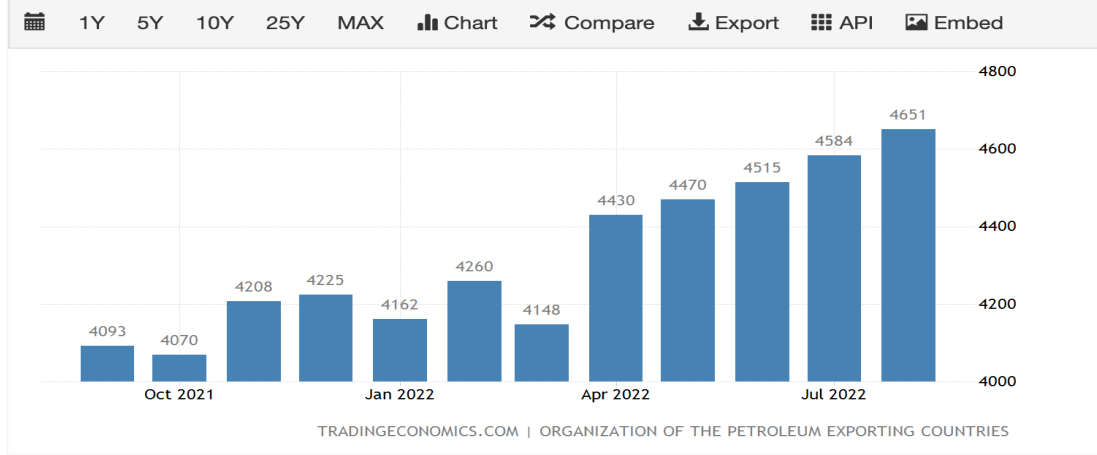
https://twitter.com/Mu_AlSadr/status/1457183249717936137?ref_src=twsrc%5Etfw%7Ctwcamp%5Etweetembed%7Ctwtterm%5E1457183249717936137%7Ctwgr%5E3fbb2ab514a14ba8e042dceca5211248d174bdc%7Ctwcon%5Es1_&ref_url=https%3A%2F%2Fwww.alhurra.com%2Firaq%2F2021%2F11%2F07%2FD985D982D8AAD8AFD989-D8A7D984D8B5D8AFD8B1-D985D8ADD8A7D988D984D8A9-D8A7D8BAD8AAD98AD8A7D984-D8A7D984D983D8A7D8B8D985D98A-D985D8ADD8A7D988D984D8A9-D8A7D8BAD8AAD98AD8A7D984-D8A7D984D983D8A7D8B8D985D98A-D8A7D8B3D8AAD987D8AFD8A7D981-D984D984D8B9D8B1D8A7D982-D988D8B4D8B9D8A8D987

Iraq Crude Oil Production

Summary Forecast Stats Download ▾

Crude Oil Production in Iraq increased to 4651 BBL/D/1K in August from 4584 BBL/D/1K in July of 2022.

source: Organization of the Petroleum Exporting Countries



فاغتياال الكاظمي إن تم، مع اعتزال الصدر للعمل السياسي، سيعني تراجع للدور الأميركي في العراق، وتنامي أكبر للنفوذ الإيراني في العراق وسوريا، وهذا الأمر يتعارض والمسعاي الإسرائيلية في تقليص الوجود الإيراني في سوريا، لذا على الأميركيين أن لا يهادنوا في دعم أمن الكاظمي، وأيضا عليهم البحث عن بدائل له في حال نجحت إيران في عملية تصفيته.